ل

# الْقارورَةُ روزَةُ




قصة: لميس عسلي

رسوم: كمال شرف

تَمَّ تَقْديمُ هَذا الْعَمَلِ لَكُمْ بِدَعْمٍ مِنْ

Australian Aid

World Vision

USAID
FROM THE AMERICAN PEOPLE

ALL CHILDREN READING:
A GRAND CHALLENGE FOR DEVELOPMENT

فِي جَزيرَةِ الْقاروراتِ، في عُرْضِ الْمُحيطِ، كُلُّ الْقاروراتِ تَقْضي نَهارَها في الْحَديثِ وَإِطْلاقِ الضَّحْكاتِ، إِلّا الْقارورَةَ رورَةَ.





كانَتِ الْقارورَةُ رورَةُ تَقْفِزُ مِنْ مَكانٍ إِلى آخَرَ، وَتَنْظُرُ يَمْنَةً وَيَسْرَةً، باحِثَةً عَنْ شَيْءٍ جَديدٍ، أَوْ خَبَرٍ سَعيدٍ؛ فَحَياتُها طَويلَةٌ طَويلَةٌ، طولُها أَلْفُ عامٍ، وَلا تُريدُ أَنْ تَقْضِيَها في الْحديثِ وَاللَّعِبِ عَلى الدَّوامِ. وَفي هذِهِ الْأَثْناءِ...

وَصَلَتِ الْجَزيرَةَ قارورَةٌ بُنِّيَّةٌ، تَحْمِلُ في جَوْفِها صَحيفَةً.



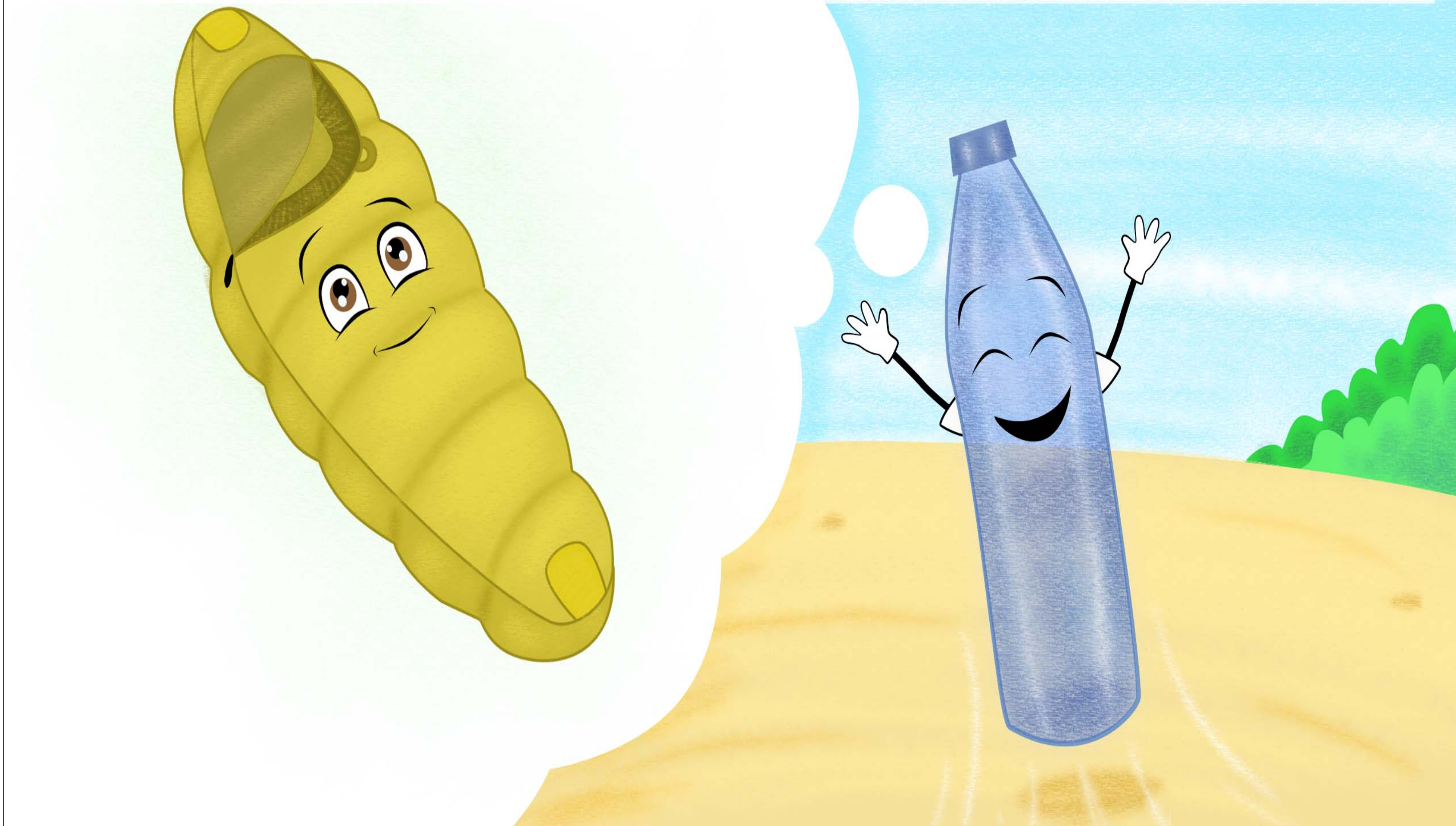
بَسَطَتِ الصَّحيفَةَ أَمامَ الْجَميعِ، وَقالَتْ: "في الْمَدينَةِ، تَحْصُلُ الْقارورَةُ عَلى حَياةٍ جَديدَةٍ".



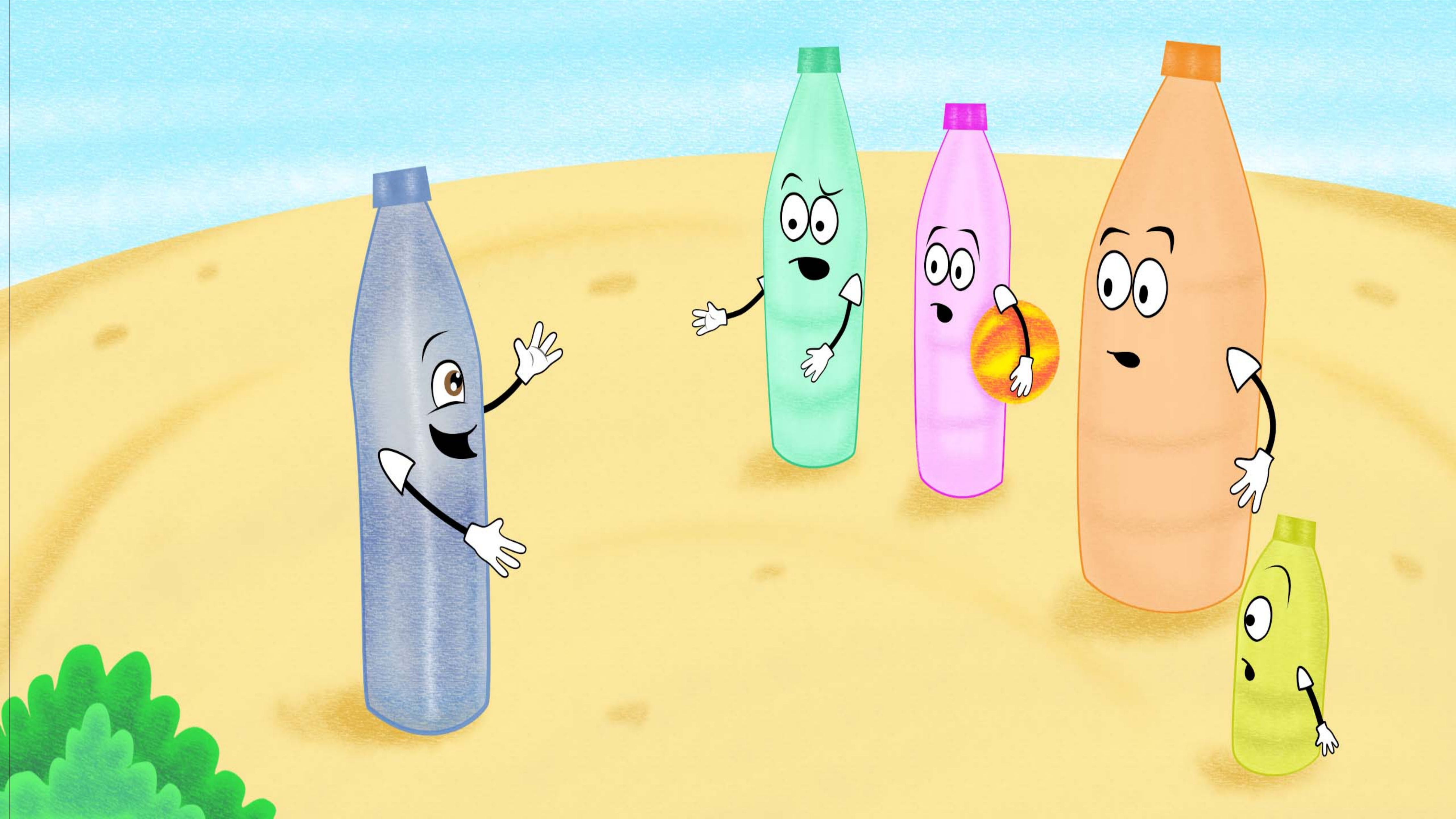
أَدارَتْ نَظَرَها بَيْنَ الْجَميعِ وَأَكْمَلَتْ: "إذا وَصَلَتْ إِلى سَلَّةِ إِعادَةِ التَّدْويرِ، فَيُمْكِنُها أَنْ تُصْبِحَ قِطْعَةً في قَميصِ طِفْلٍ، أَوْ في بِساطٍ، أَوْ في كيسِ نَوْمٍ يَجوبُ الْبِلادَ".



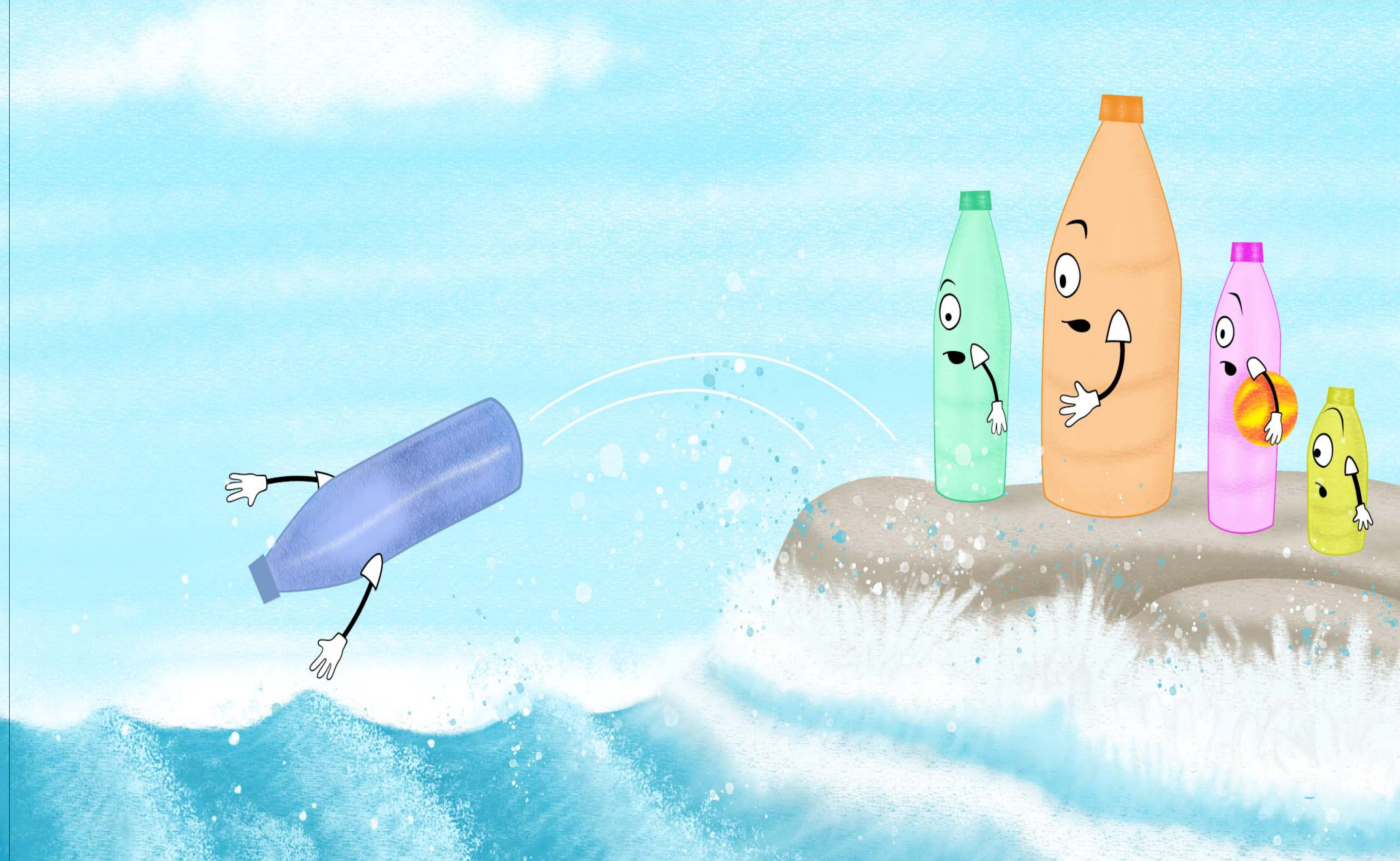
قَفَزَتِ الْقارورَةُ رورَةُ مُهَلِّلَةً؛ فَإِعادَةُ التَّدْويرِ سَتَمْنَحُها حَياةً جَديدَةً. حَلَمَتْ أَنْ تَكونَ قِطْعَةً في كيسِ نَوْمٍ يَجوبُ الْبِلادَ،
وَأَنْ تَخوضَ الْمُغامَراتِ. وَلَكِنْ، كَيْفَ سَتَصِلُ إِلى سَلَّةِ إِعادَةِ التَّدْويرِ؟

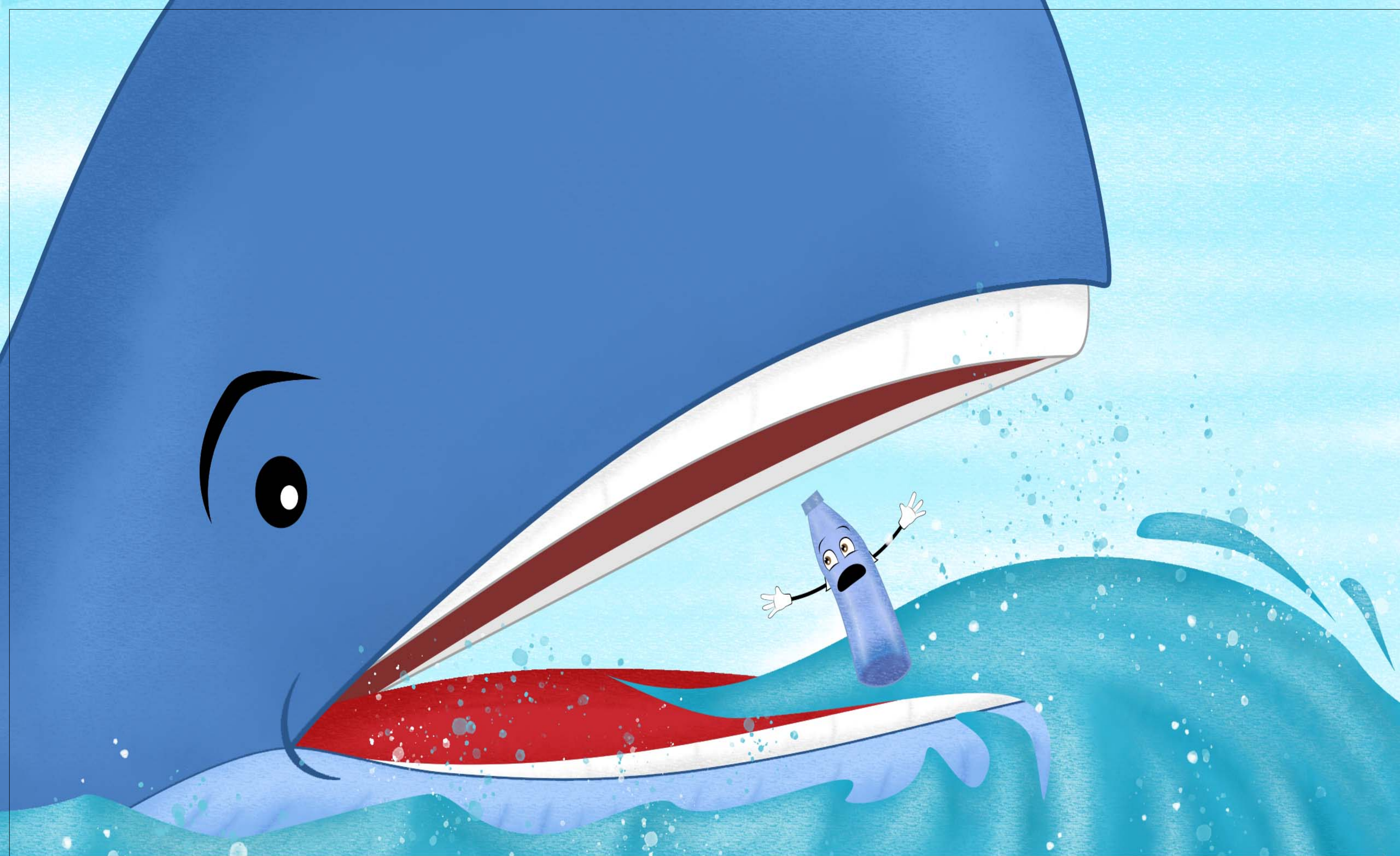


نَظَرَتْ حَوْلَها، ثُمَّ قالَتْ: "وَداعًا يا صَديقاتي، سَأَذْهَبُ لِأَبْحَثَ عَنْ سَلَّةِ إِعادَةِ التَّدْويرِ. لَنْ أَنْتَظِرَ أَكْثَرَ، فَحَياتي طَويلَةٌ طَويلَةٌ، طولُها أَلْفُ عامٍ". صاحَتْ بِها الْقاروراتُ: "اِبْقَيْ هُنا، وَتَمَتَّعي بِاللَّعِبِ وَالْكَلامِ! رُبَّما تَعْلَقينَ في بَطْنِ حوتٍ".



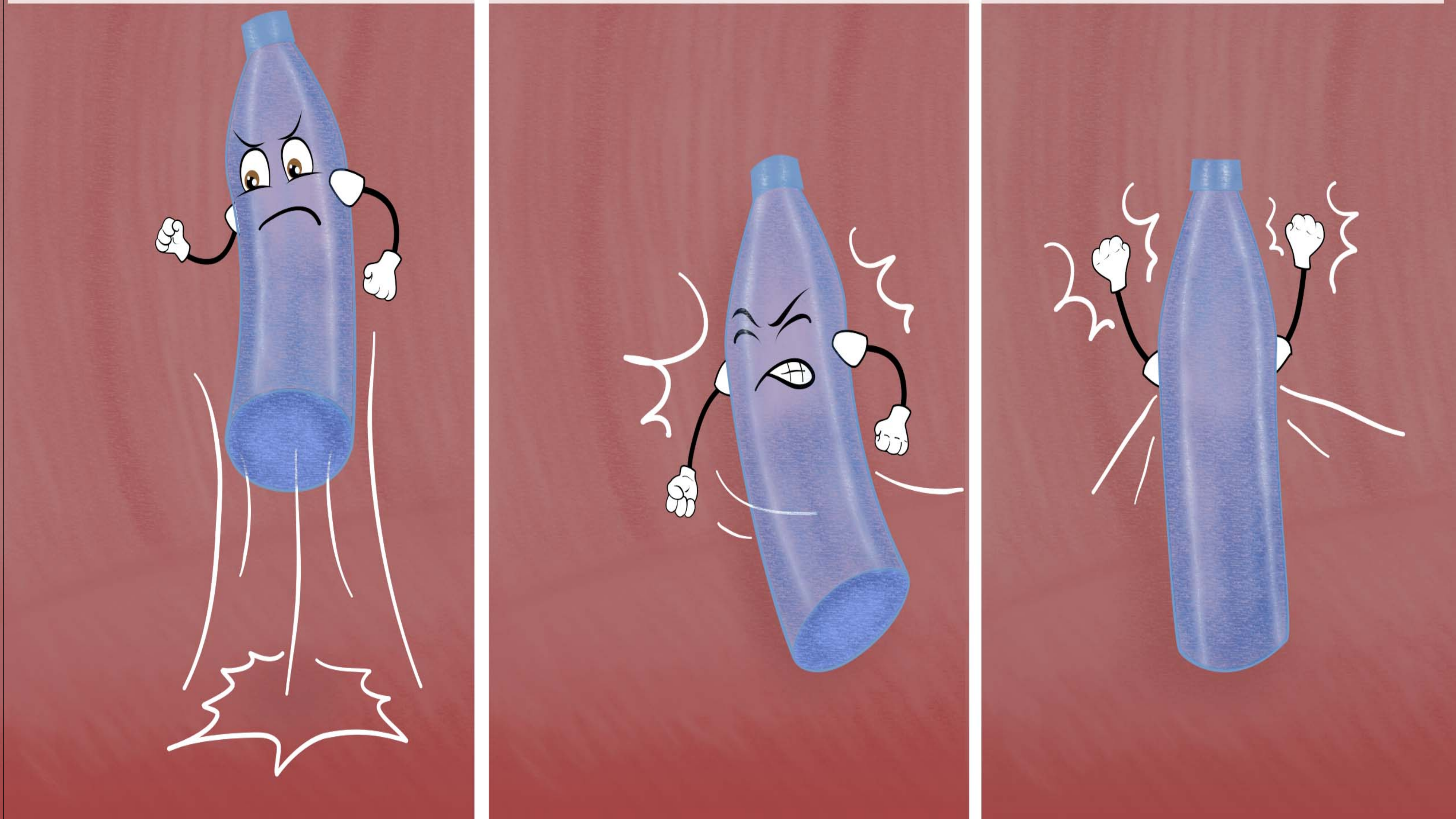
اِلْتَفَتَتْ إِلَيْهِنَّ وَقالَتْ: "إِلى اللِّقاءِ"، وَأَلْقَتْ بِنَفْسِها في الْمُحيطِ، فَدَفَعَتْها الْأَمْواجُ يَمْنَةً وَيَسْرَةً. وَفَجْأَةً...



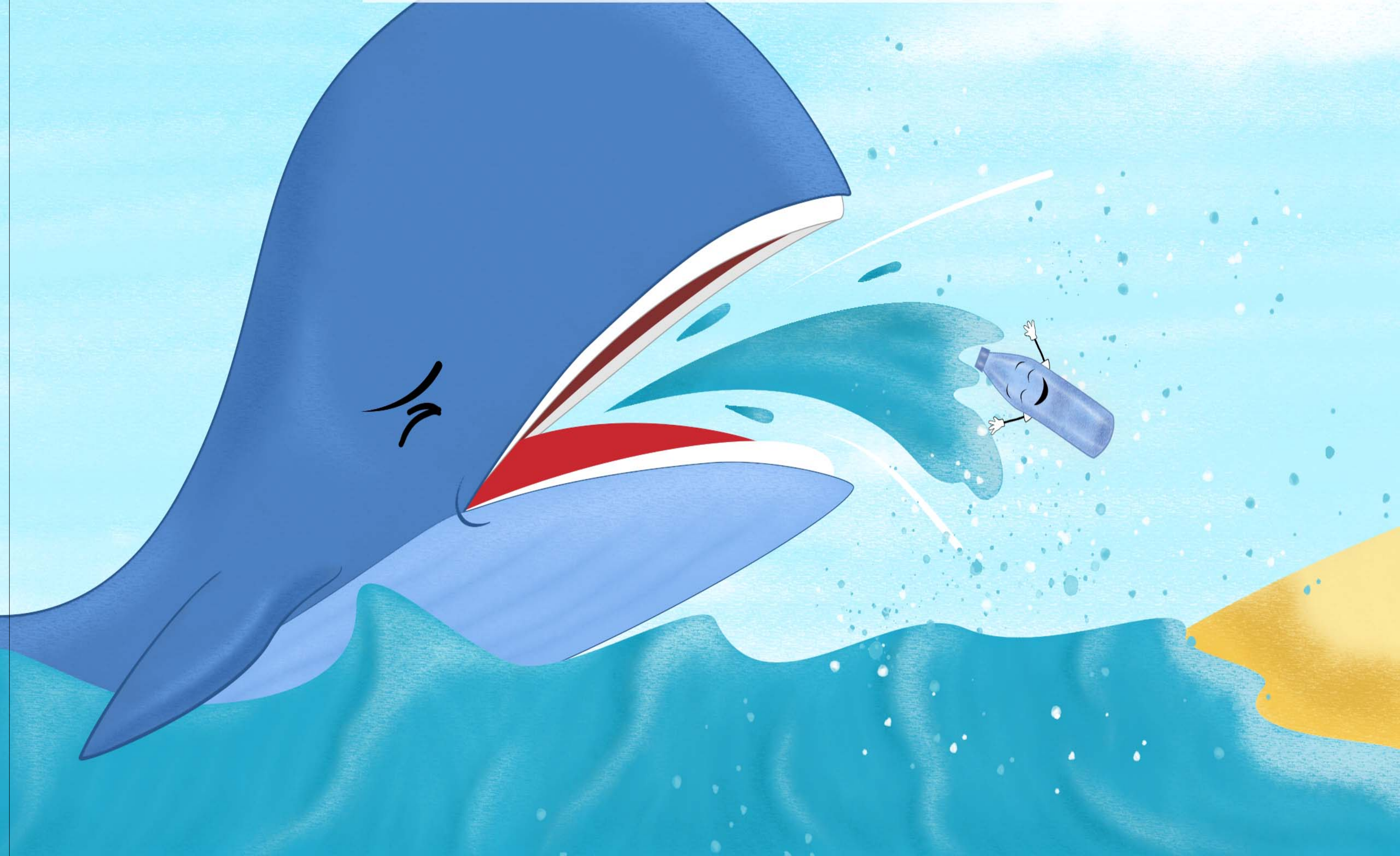


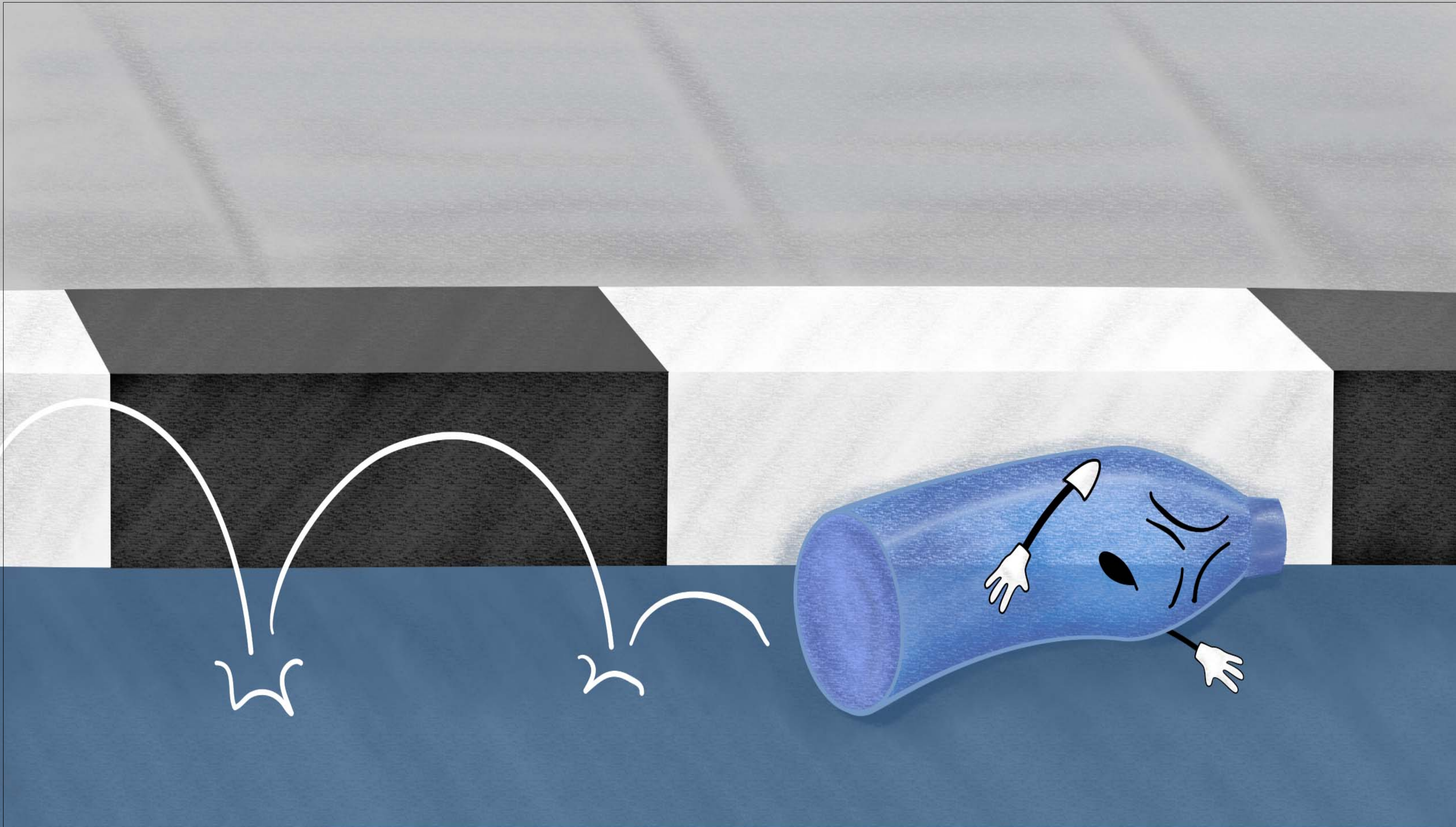
اِلْتَقَمَها حوتٌ كَبيرٌ، وَصارَتْ في مَعِدَتِهِ الضَّخْمَةِ. فَكَّرَتْ: "إِنْ بَقيتُ هُنا فَسَأَقْتُلُ هذا الْحوتَ الْكَبيرَ، وَلَنْ أَصِلَ إِلى سَلَّةِ إِعادَةِ التَّدْويرِ.

وَهكَذا، ضَرَبَتْ جُدْرانَ مَعِدَتِهِ ضَرْبًا ضَرْبًا، وَقَفَزَتْ قَفْزًا قَفْزًا لِتُنَبِّهَهُ. ثُمَّ صاحَتْ: "أَيُّها الْحوتُ، سَأُؤْذيكَ إِنْ بَقيتُ هُنا!
وَلَنْ أُحَقِّقَ حُلْمِيَ الْكَبيرَ، فَحَياتي طَويلَةٌ طَويلَةٌ، طولُها أَلْفُ عامٍ".



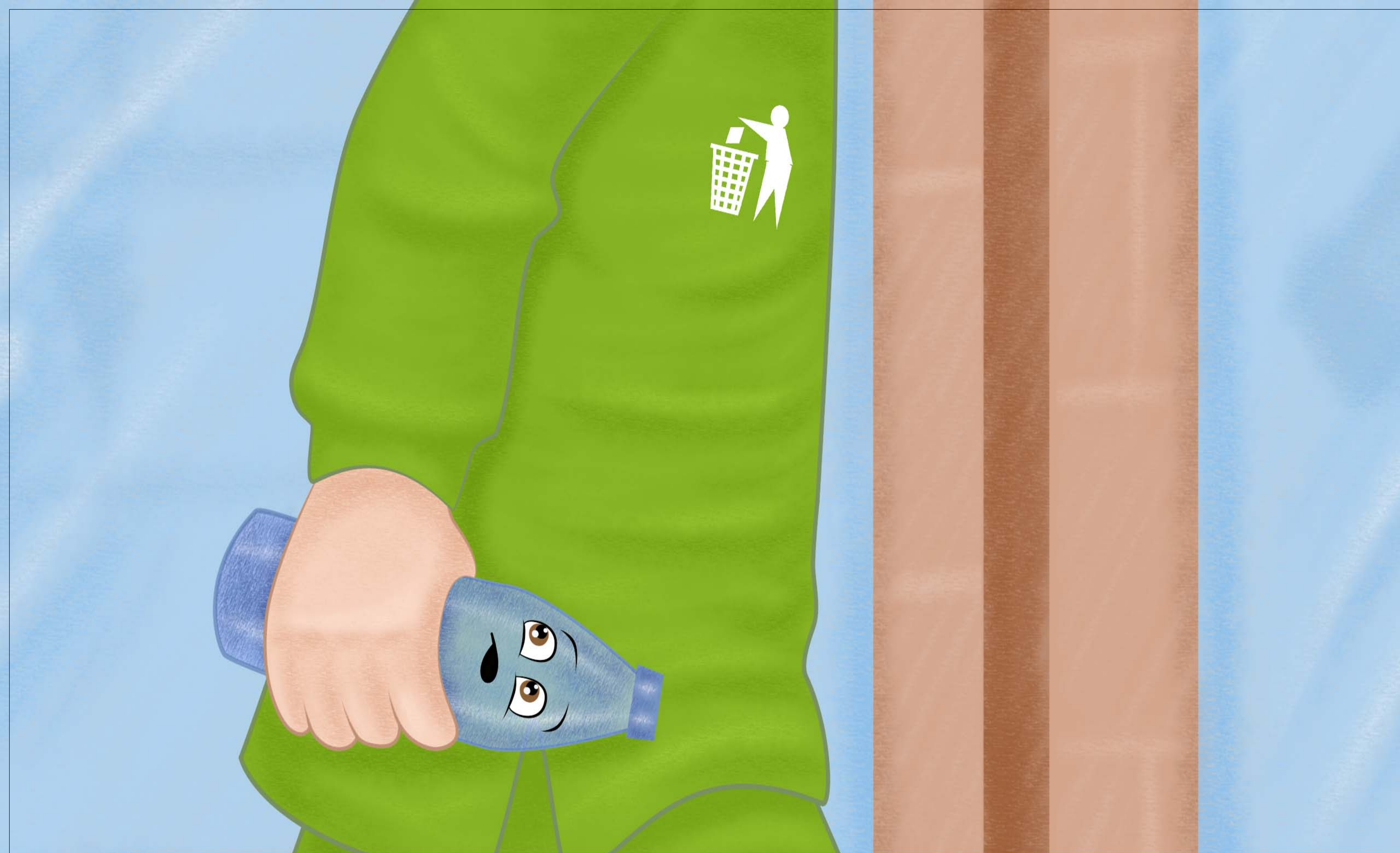
تَأَلَّمَ الْحوتُ وَتَأَلَّمَ، وَسَمِعَ صِياحَها وَفَهِمَ كَلامَها، فَسَبَحَ بِاتِّجاهِ الشّاطِئِ، وَأَلْقاها هُناكَ.





مَشَتِ الْقارورَةُ رورَةُ وَمَشَتْ، حَتَّى تَعِبَتْ كَثيراً، أَلْقَتْ بِنَفْسِها أَخيرًا على الْأَرْضِ لِتَرْتاحَ قَليلًا.

وَفَجْأَةً...

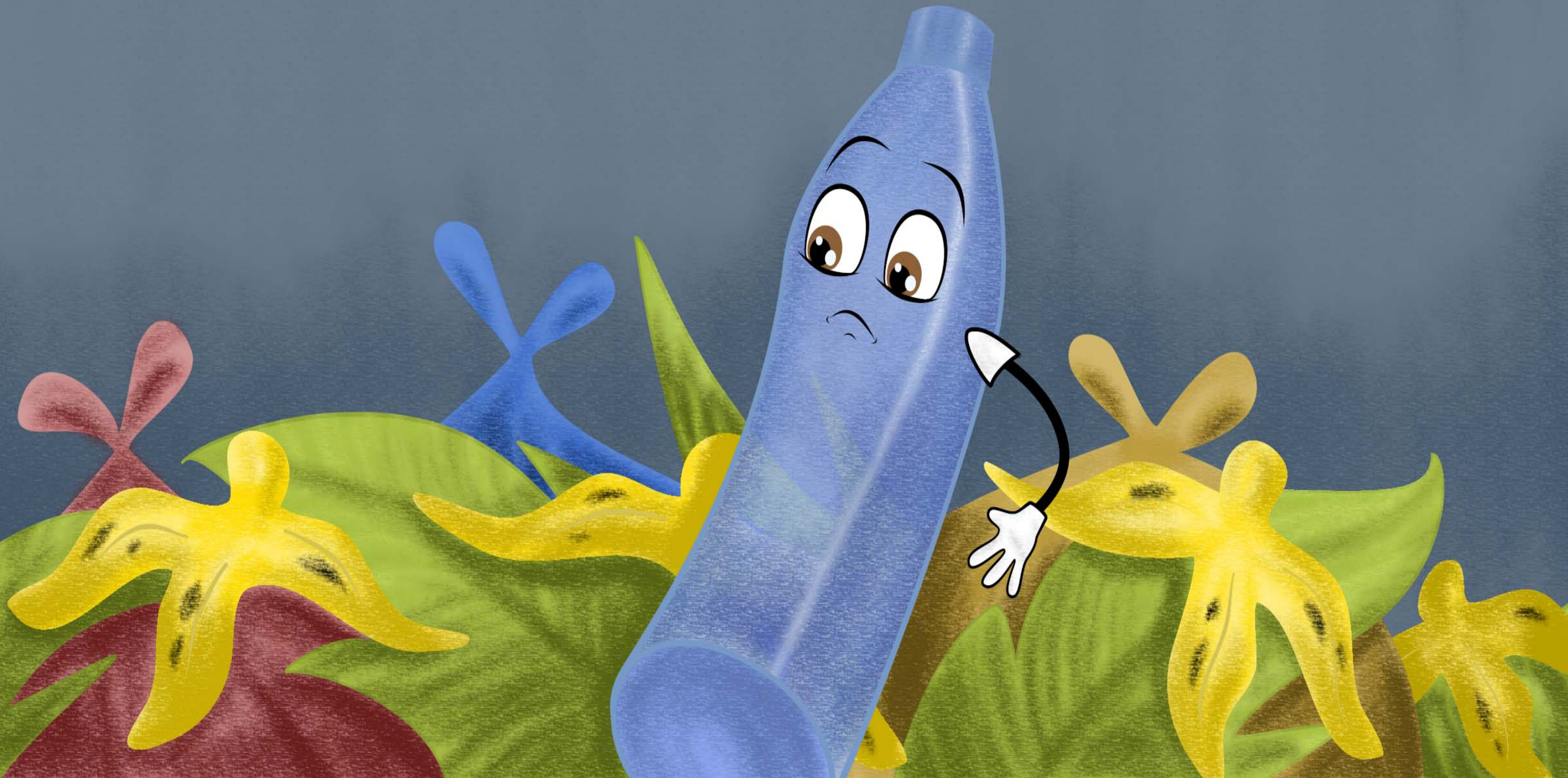


أَمْسَكَتْ بِها يَدٌ كَبيرَةٌ وَرَفَعَتْها إِلى أَعْلى، فَتَحَتْ عَيْنَيْها فَرَأَتْ رَجُلًا بِلِباسٍ أَخْضَرَ، حَمَلَها وَمَشى عِدَّةَ خُطُواتٍ.

ثُمَّ أَلْقى بِها داخِلَ سَلَّةٍ كَبيرَةٍ. تَساءَلَتْ روزَةُ: "هَلْ هذِهِ سَلَّةُ إِعادَةِ التَّدْويرِ؟"

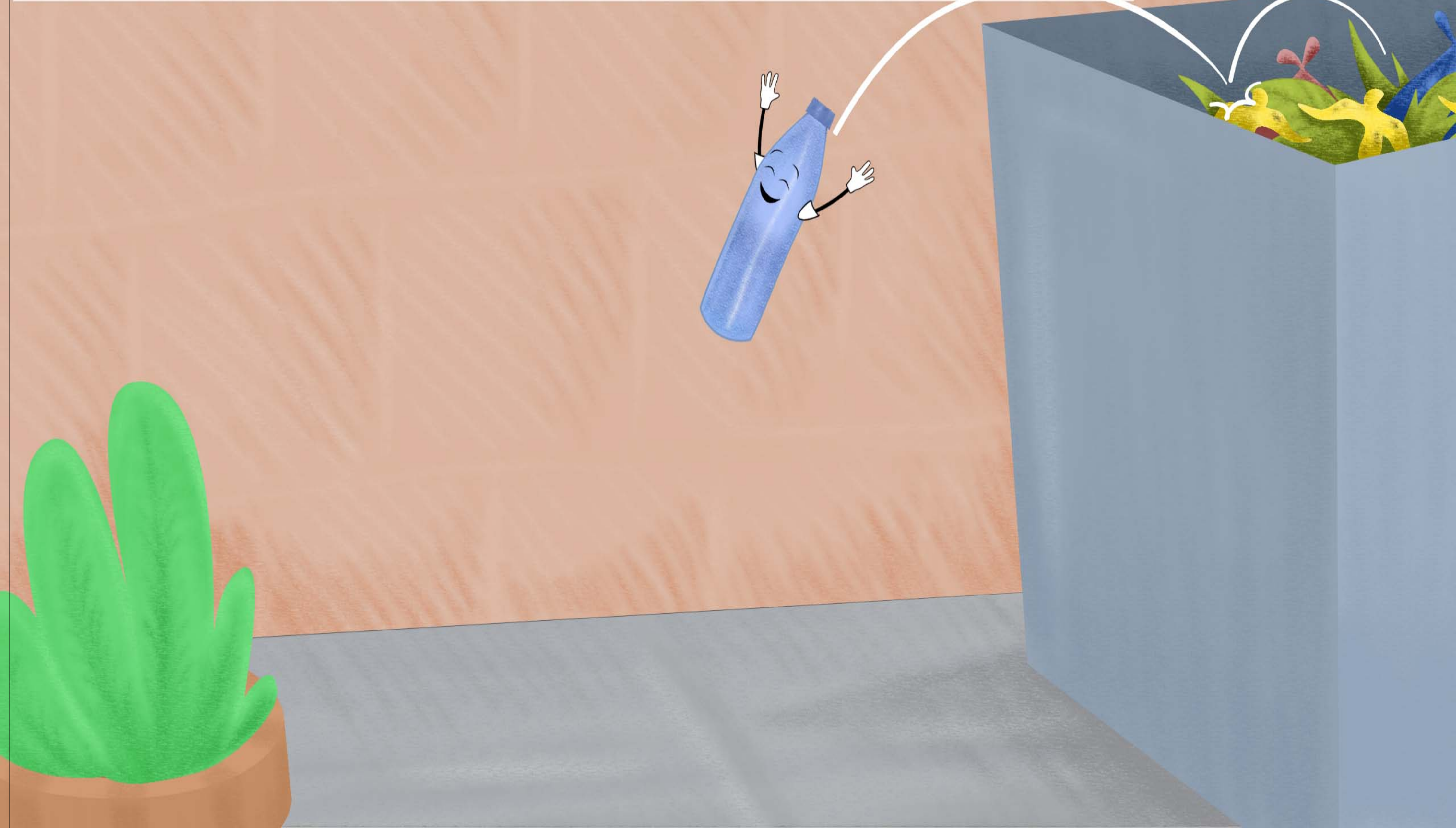


اِلْتَفَتَتْ يَمْنَةً وَيَسْرَةً؛ حَوْلَها قُشورُ مَوْزٍ، وَأَوْراقُ شَجَرٍ.



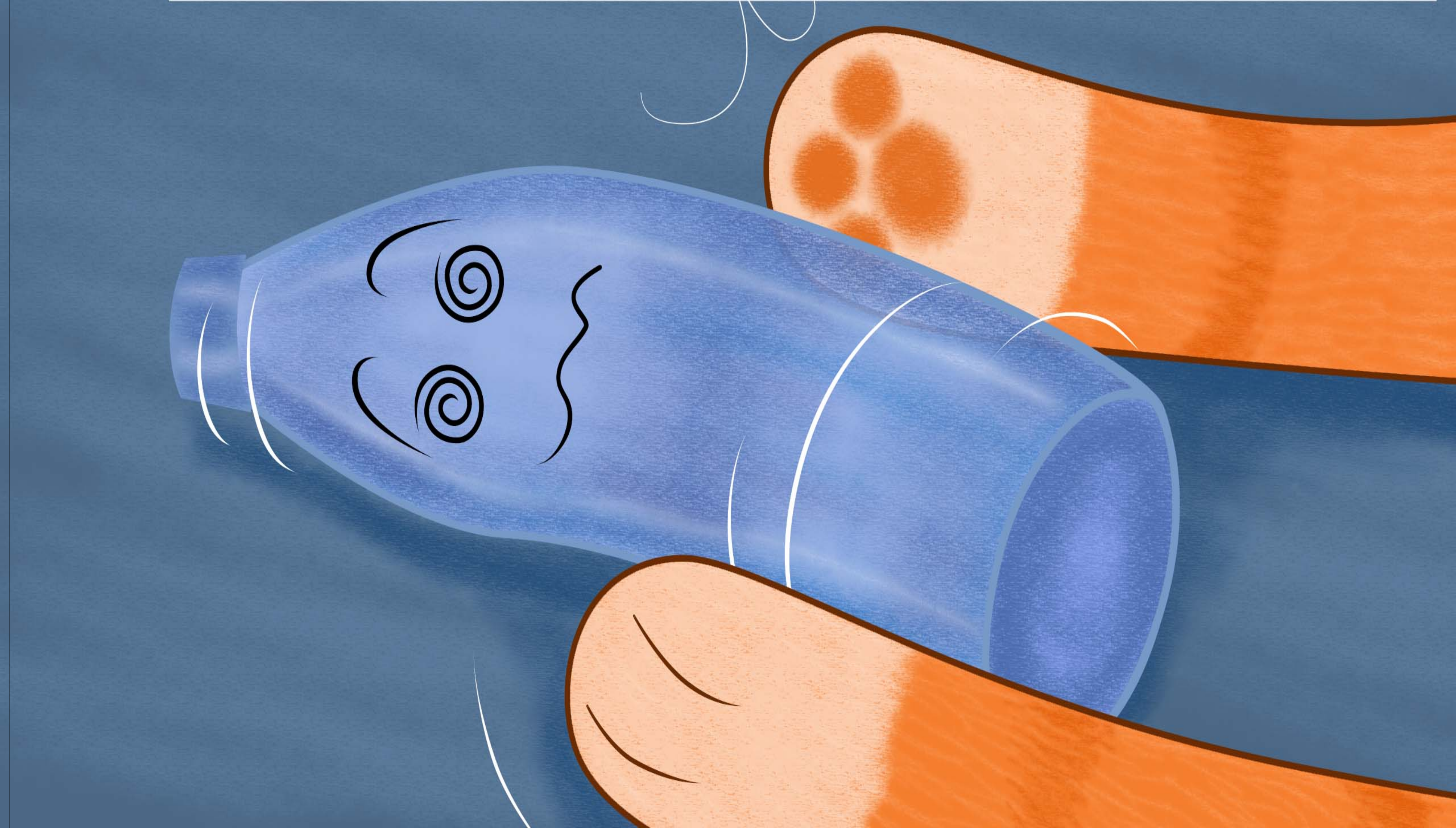
فَكَّرَتِ الْقارورَةُ رورَةُ: "سَأَخْرُجُ مِنْ هُنا، فَحُلْمي كَبيرٌ؛ عَلَيَّ أَنْ أَصِلَ إِلى سَلَّةِ إِعادَةِ التَّدْويرِ".

قَفَزَتْ وَقَفَزَتْ، حَتّى سَقَطَتْ عَلى الْأَرْضِ.

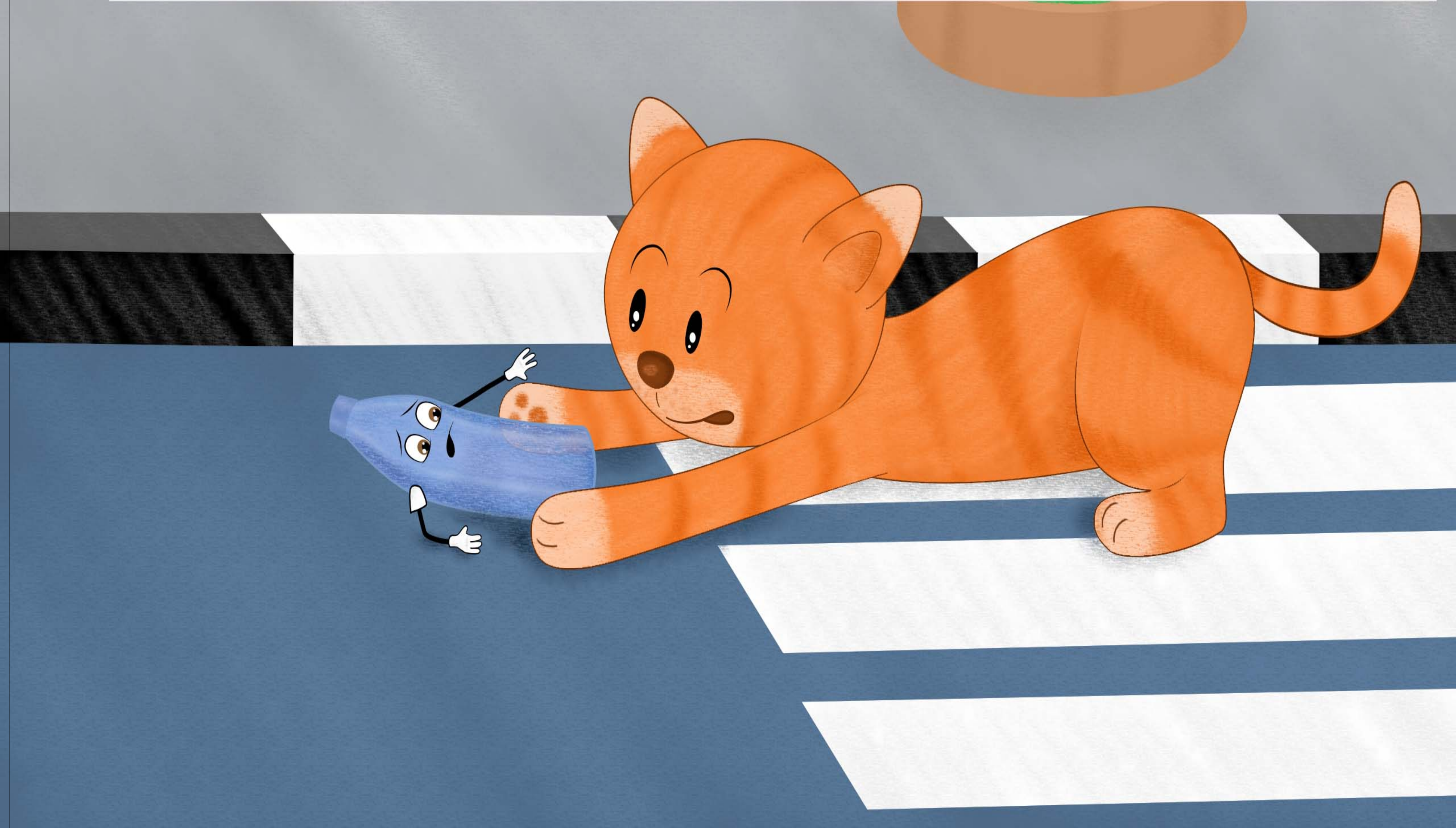


وَعَلى الْأَرْضِ امْتَدَّتْ إِلَيْها أَيْدٍ ناعِمَةٌ، دَحْرَجَتْها ذَاتَ الْيَمينِ، وَدَحْرَجَتْها ذاتَ الشِّمالِ، حَتَّى أَصابَها الدُّوارُ.

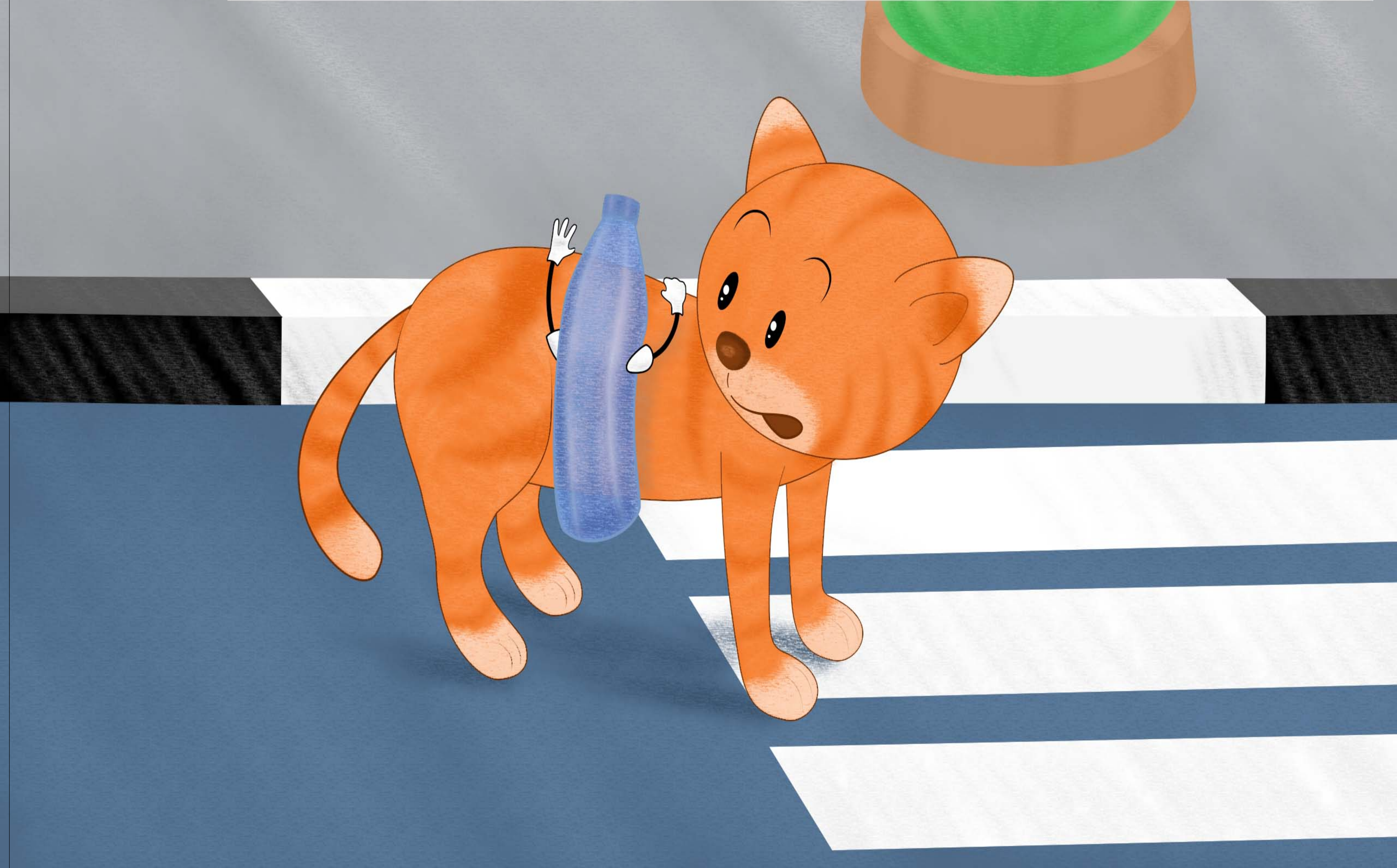
صاحَتِ الْقارورَةُ رورَةُ: "تَوَقَّفْ، تَوَقَّفْ!".



قالَ الْقِطُّ: "آسِفٌ، آسِفٌ!". نَظَرَتْ إِلَيْهِ وَقالَتْ: "سَأُسامِحُكَ إِذا حَمَلْتَني إِلى سَلَّةِ إِعادَةِ التَّدْويرِ؛ فَحُلْمي كَبيرٌ، وَعَلَيَّ أَنْ أَصِلَ إِلى سَلَّةِ إِعادَةِ التَّدْويرِ!".

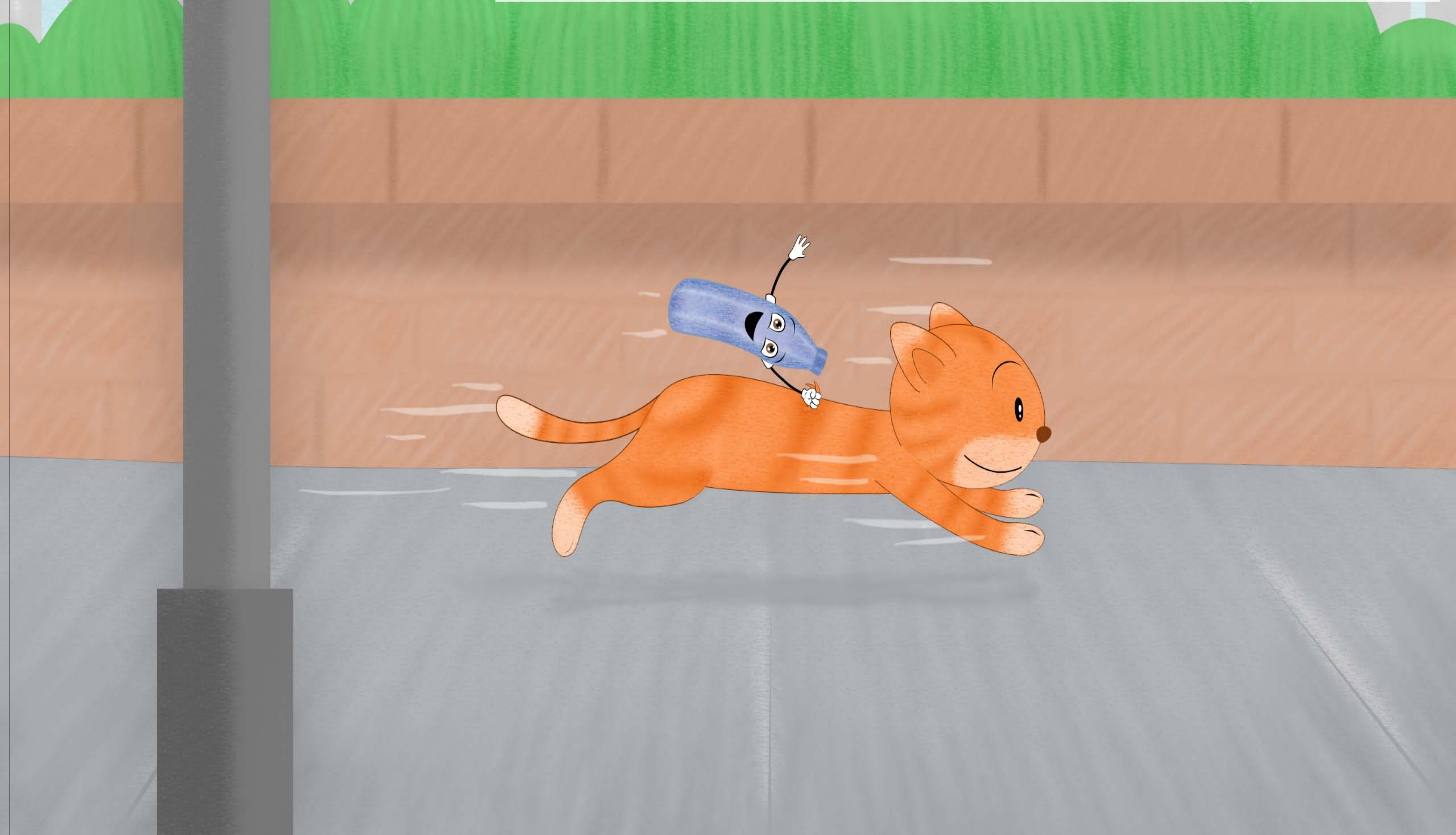


نَظَرَ الْقِطُّ مُسْتَغْرِبًا، وَقالَ: "لا أَعْرِفُ هذا الْمَكانَ! لكِنَّني سَأَحْمِلُكِ لِنَبْحَثَ عَنْها في أَنْحاءِ الْمَدينَةِ".



رَكَضَ الْقِطُّ وَرَكَضَ، مِنْ شارِعٍ إِلى شارِعٍ؛ رَكَضَ في الْحَدائِقِ وَفي مَرْكَزِ الْمَدينَةِ.

وَفَجْأَةً...



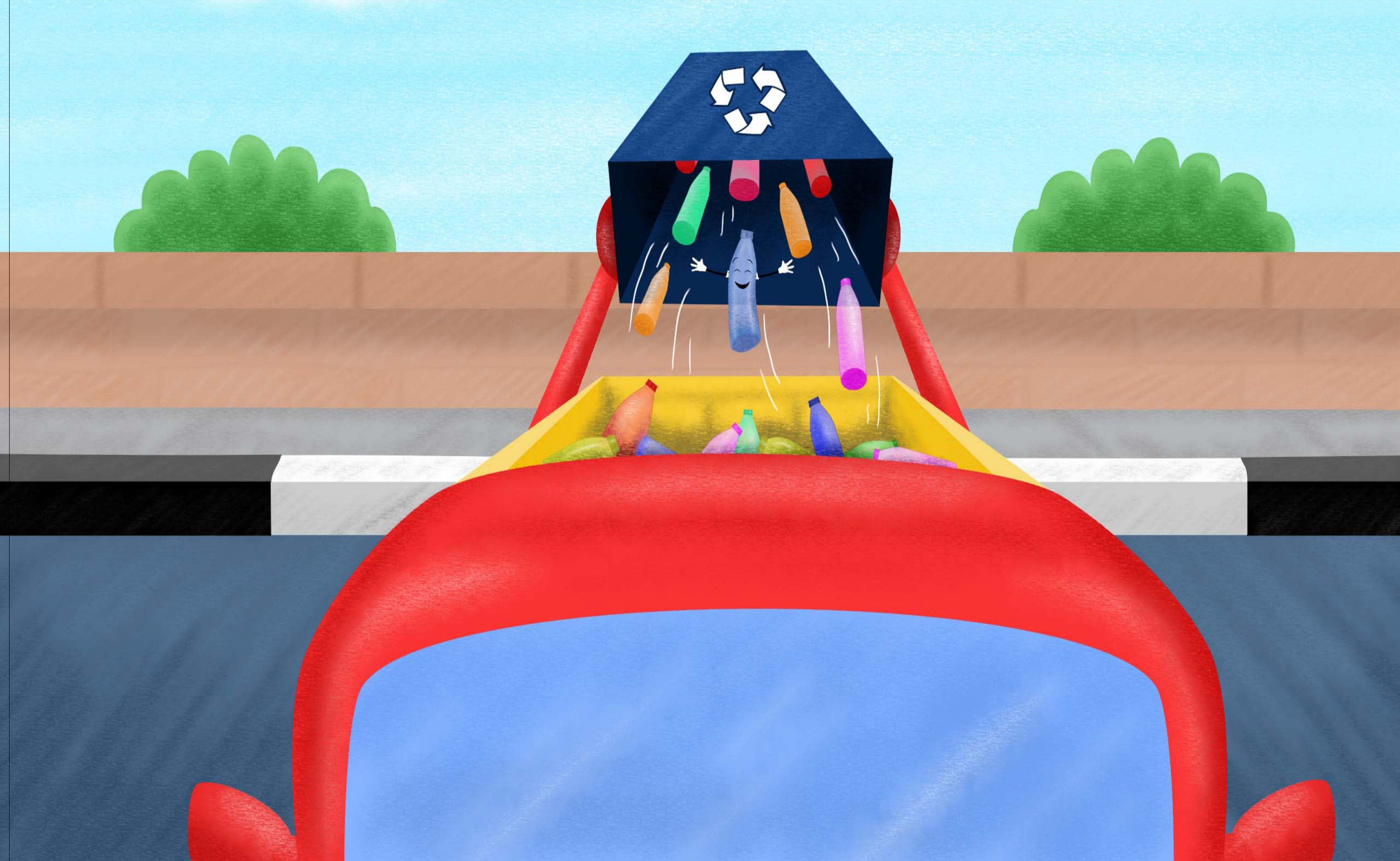
صاحَتِ الْقارورَةُ رورَةُ: "مَهْلًا، مَهْلًا! إِنَّهُ هُناكَ!". قَفَزَتْ عَنْ ظَهْرِ القِطِّ وَقالَتْ: "اِقْتَرَبْتُ مِنْ تَحْقيقِ حُلْمي؛ فَحُلْمي كَبيرٌ، وَها قَدْ وَصَلْتُ إِلى سَلَّةِ إِعادَةِ التَّدْويرِ". وَقَفَزَتْ إِلى جَوْفِ سَلَّةِ إِعادَةِ التَّدْويرِ.



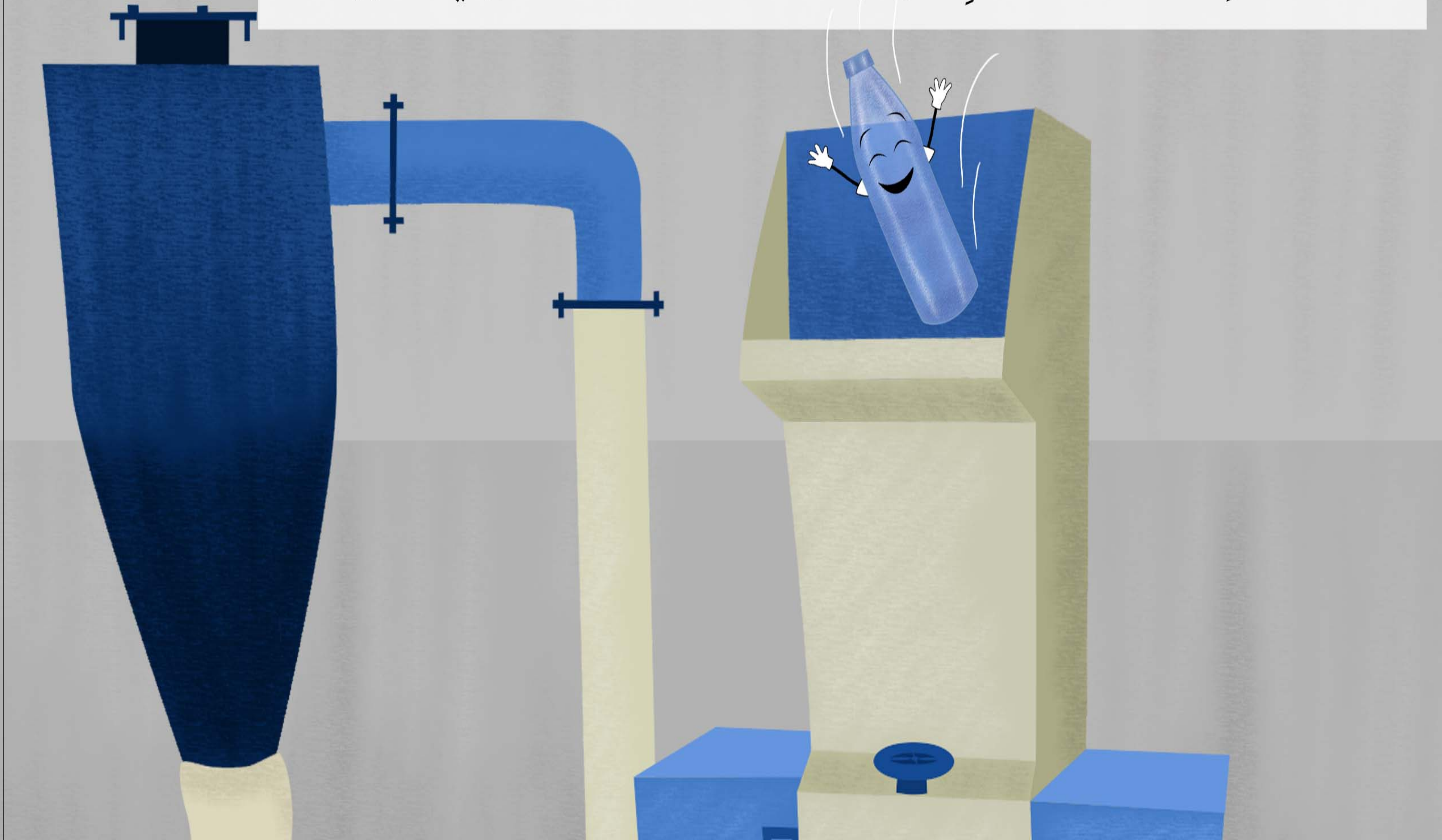
فِي الدّاخِلِ قَواريرُ كَثيرَةٌ، زَرْقاءُ وَحَمْراءُ. جَلَسَتْ روزَةُ وَانْتَظَرَتْ، وَانْتَظَرَتْ، وَانْتَظَرَتْ؛ فَقَدِ اقْتَرَبَتْ مِنْ تَحْقيقِ حُلْمِها الْكَبيرِ، وَحَياتُها طَويلَةٌ طَويلَةٌ، طولُها أَلْفُ عامٍ.



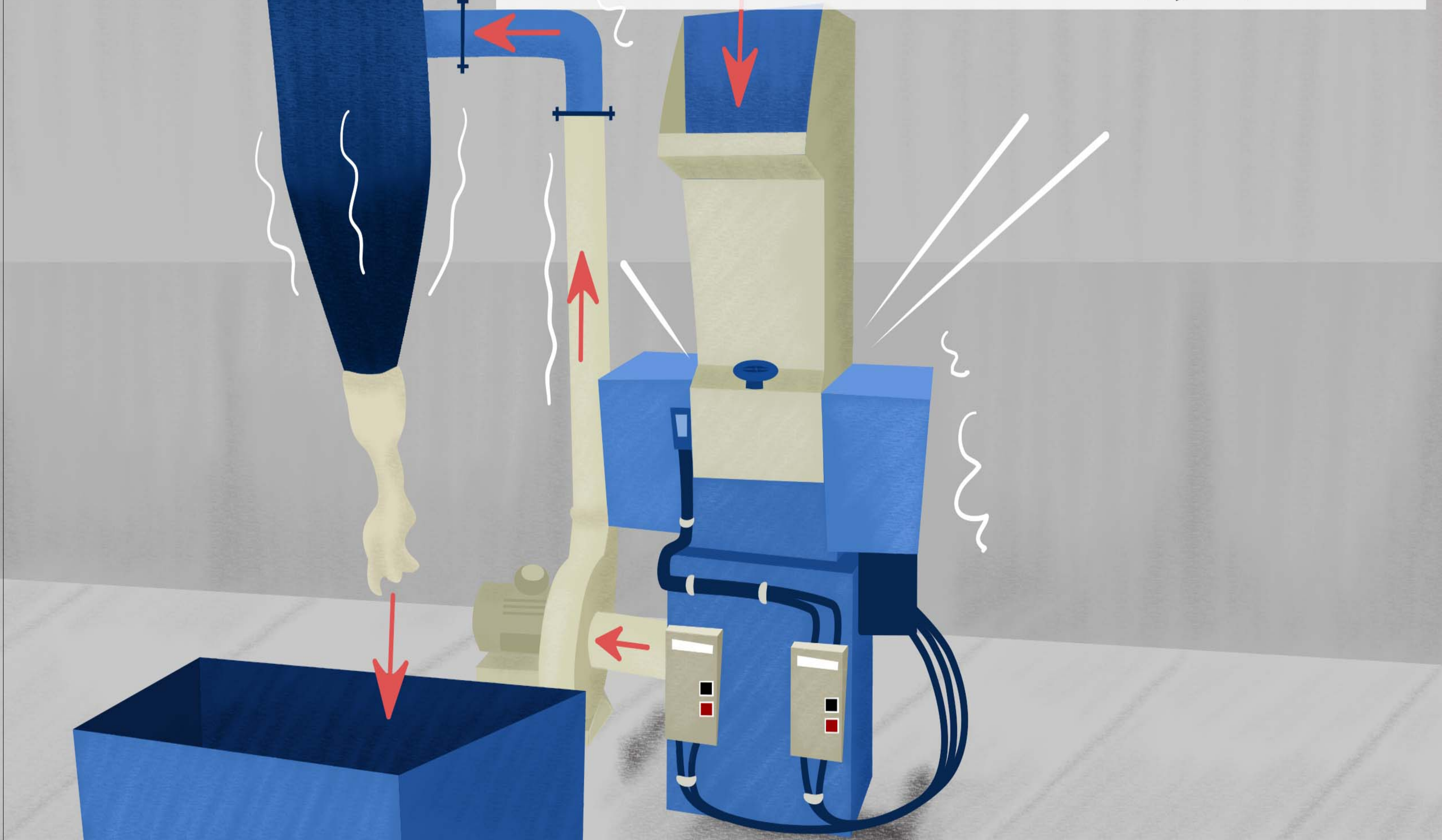
وَصَلَتِ الشّاحِنَةُ، ثُمَّ تَوَقَّفَتْ إلى جانِبِ سَلَّةِ إِعادَةِ التَّدْويرِ، رَفَعَتِ السَّلَّةَ لِلْأَعْلى، وَأَسْقَطَتِ الْقاروراتِ بِداخِلِها.

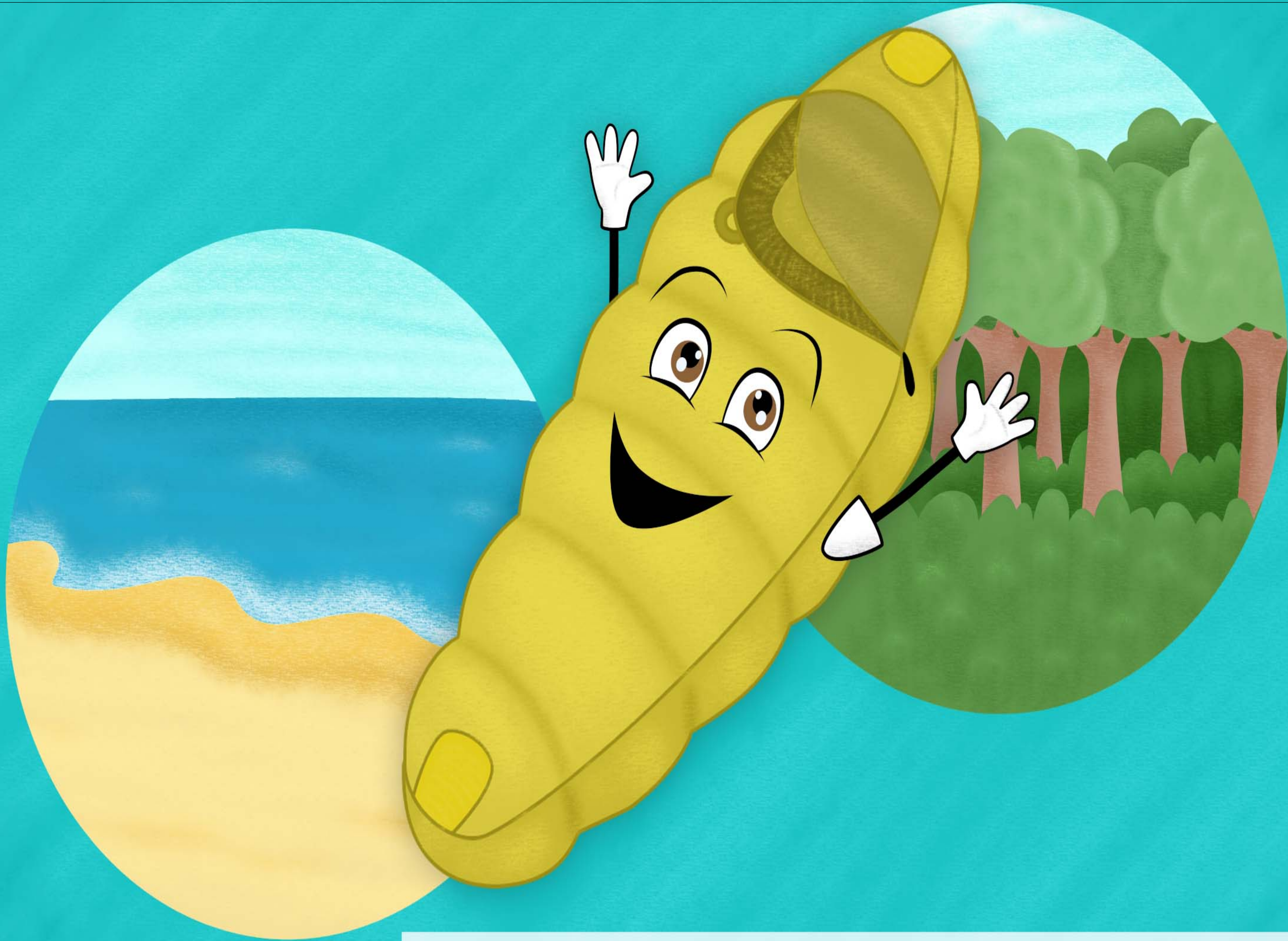


سارَتِ الشّاحِنَةُ وَسارَتْ، حَتّى وَصَلَتْ إِلى مَصْنَعِ إِعادَةِ التَّدْويرِ، نَزَلَتِ الْقارورَةُ رورَةُ في آلَةٍ كَبيرَةٍ.
كانَتْ مَسْرورَةً جِدًّا؛ فَبَيْنَها وَبَيْنَ تَحْقيقِ حُلْمِها خُطُواتٌ قَليلَةٌ. تُرى، هَلْ سَتَنْجَحُ في تَحْقيقِهِ؟



قَعْقَعَةٌ وَقَعْقَعَةٌ، وَدَوَرانٌ وَغَسيلٌ، ثُمَّ تَفْتيتٌ، ثُمَّ تَذْويبٌ، وَصِياغَةٌ مِنْ جَديدٍ.
خَرَجَتْ رورَةُ مِنَ الْجِهَةِ الْأُخْرى. فَهَلْ حَقَّقَتْ حُلْمَها؟





خَرَجَتْ رورَةُ مِنْ آلَةِ إِعادَةِ التَّدْويرِ، وَقَدْ حَقَّقَتْ حُلْمَها الْكَبيرَ. هَلْ تَرَوْنَها؟

## القارورَةُ البْلاسْتيكِيَّةُ:

تَمَّتْ صِناعَـةُ أَوَّلِ قـارورَةٍ بْلاسْـتيكِيَّةٍ فـي أَميـركا فـي عـامِ ثَلاثَـةٍ وَسَبْعينَ وَتِسْـعِمِئَةٍ وَأَلْفٍ لِلْميلادِ.

كُلُّ عامٍ يَتِمَّ اسْتِخْدامُ مَلايينِ القاروراتِ في العالَمِ.

هذِهِ القـارورَةُ تُسْـتَخْدَمُ مَـرَّةً واحِـدَةً فَقَـطْ. وَإذا تَـمَّ اسْـتِخْدامُها أَكْثَـرَ تُخْـرِجُ مَـوادَّ سَامَّةً لِداخِلِ المـاءِ.

لِتَتَحَلَّلَ الْقارورَةُ البْلاستيكِيَّةُ في التُّرْبَةِ تَحْتاجُ أَلْفَ عامٍ.

تَصْنيعُ القـارورَةِ وَنَقْلُهـا وَتَعْبِئَتُهـا يُسـاهِمُ فـي تَلَـوُّثِ البيئَـةِ لِاسْـتِخْدامِ كَمِّيَّـةٍ كَبيـرَةٍ مِنَ الـماءِ وَلِإطْلاقِ غازِ ثُنائِيِّ أُكْسيدِ الكَرْبونِ في عَمَلِيَّةِ التَّصْنيعِ.

يَتُـمُّ إعـادَةُ تَدْويـرِ القـاروراتِ البْلاسْـتيكِيَّةِ بِسُـهولَةٍ وَلكِـنْ فَقَـطْ واحِـدَةٌ مِـنْ كُلِّ خَمْسٍ يَتِمُّ إعادَةُ تَدْويرِها.

باقـي القـاروراتِ يَتِـمُّ رَمْيُهـا فـي البِحـارِ وَالأَنْهـارِ مِمّـا أدّى لِتَكَـوُّنِ جُـزُرٍ مِـنَ القاروراتِ.

وَهذا يُؤَدّي إلى مَخاطِرَ عَلى البيئَةِ البَحْرِيَّةِ فَتَموتُ الأَسْماكُ في حالَةِ ابْتِلاعِها.

## إعادَةُ التَّدْويرِ:

وَهُوَ اسْتِعادَةُ وَمُعالَجَةُ المُخَلَّفاتِ وَإعادَةُ اسْتِخْدامِها في إنْتاجِ مُنْتَجاتٍ جَديدَةٍ.

القـارورَةُ البْلاسْـتيكِيَّةُ يَتِـمُّ إعـادَةُ تَدْويرِهـا، فَتُقَطَّـعُ لِقِطَـعٍ صَغيـرَةٍ وَتُـذَوَّبُ ثُـمَ يُنْتَـجُ مِنْها قُماشٌ يُصْنَعُ مِنْهُ بُلوزَةٌ، أَوْ بِساطٌ أَوْ كيسُ نَوْمٍ.









# النِّهايَةُ